تأثير اللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية
(الحرب الأمريكية على العراق ٢٠٠٣ أنموذجاً)

م. رائد ارحيم محمد

المستخلص

يتمتع للوبي اليهودي في بتأثير كبير في المجتمع الامريكي، وهذا يعود الى جملة من المعطيات والمؤشرات التي تدل على مدى تغلغلهم في نسيج المجتمع ومفاصل الدولة الامريكية وبالتالي تحكمهم بصانع القرار الامريكي، على مستويات عدة، سواء كانت السلطة التنفيذية المتمثلة بالرئيس الامريكي، أو على السلطة التشريعية المتمثلة بالكونغرس الامر الذي ينعكس بدوره على السياسة الخارجية الامريكية، وخاصة ما يتعلق في الحرب الامريكية واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ من حيث تسخير السياسة الامريكية بما يخدم اسرائيل ويحافظ على أمنها واستقرارها على حساب مصالح الاخرين من خلال تحقيق هدف اللوبي وان تبقى اسرائيل دولة قوية. ومنذ بدء الاستعدادات العسكرية الأمريكية- البريطانية لغزو العراق، وضعت إسرائيل نفسها في مواجهة الأحداث الأمامية لهذا الغزو، فهي تعدُّ الحرب التي تشنّها أمريكا وبريطانيا على العراق حرباً إسرائيلية، دور كبير ومؤثِّر، ساعد في الدعوة إلى الحرب على العراق، سواء بشكل مباشر، بانتشار الصهاينة الموجودين في موقع القرار الأمريكي، أو بشكل غير مباشر، بالتنسيق مع حكومتي البلدين الحليفين (الولايات المتحدة، بريطانيا)، اللذين لهما مصلحة مشتركة في ضرب العراق.

Abstract

The Jewish lobby has a great influence on American society, and this is due to a number of data and indicators that indicate the extent of their penetration into the fabric of the society and the joints of the American state and thus control them in the American decision-maker at various levels, whether the executive branch of the US president or the legislative authority Which is reflected in the US foreign policy, especially in relation to the US war and the occupation of Iraq in 2003

in terms of harnessing US policy to serve Israel and maintain its security and stability at the expense of the interests of others by achieving the goal of And Israel should remain a strong state. Since the beginning of the US-British military preparations for the invasion of Iraq, Israel has put itself in the face of the events of the front of this invasion, as it is the war launched by America and Britain on Iraq war, a large and influential, helped to call for war on Iraq, both directly, the spread of Zionists Or indirectly, in coordination with the governments of the two allied countries (the United States and Britain), who have a common interest in striking Iraq.

مُقَدِّمَة

لقد أدركت الحركة الصهيونية أهمية الولايات المتحدة منذ بداية العشرينات من القرن الماضي، واستطاعت خلال عشرين عاماً أن تتسلل إلى أهم المواقع المؤثرة في صناعة القرار الأمريكي، ولتعزيز حقيقة ما نقول نستشهد بموقف رئيس الولايات المتحدة الأسبق ترومان (Troman) عندما رفض في بداية عام (١٩٤٨) الاعتراف بالكيان الصهيوني وإعاقة عملية الاعتراف الدولي به، لكن سرعان ما غير موقفه بعد ضغط اللوبي اليهودي عليه، حيث خرج على مستشاريه وبعض أعضاء إدارته خاطبهم قائلاً: **" آسف أيها السادة، إن عليّ التجاوب مع رغبات مئات الآلاف من المتحمسين لنجاح الصهيونية، إنه لا يوجد بين رعيتي مئات الآلاف من العرب"**(١).

ومنذ ذلك الحين سعت الحركة الصهيونية بكل قواها السياسية والدبلوماسية والمالية والعسكرية للسيطرة على مراكز القرار في الولايات المتحد، لتنفيذ مخططاتها التوسعية عبر انتهاج استراتيجيات مباشرة وغير مباشرة ذات أبعاد سياسية ودبلوماسية لتحقيق أهدافها المرحلية والمستقبلية، وخلال إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الابن (Bush)، فقد كان الوضع أكثر علانية وغرابة، لان هذه الإدارة كانت تضم أشخاص متحمسين أكثر مما ينبغي في تأييدهم لإسرائيل. أمثال ريتشارد بيرل (Richard Berl)، دوغلاس فيث(Douglas

Fith)، باول ولفوتز(Paul Wolfowitz) ، وغيرهم. وكما سنرى فإن هؤلاء المسؤولين عملوا جاهدين وبشكل مستمر وراسخ، على رعاية السياسات التي تريدها إسرائيل والمدعومة من قبل المنظمات في اللوبي اليهودي.

ومنذ بدء الاستعدادات العسكرية الأمريكية- البريطانية لغزو العراق، وضعت إسرائيل نفسها في مواجهة الأحداث الأمامية لهذا الغزو، فهي تعدُّ الحرب التي تشنّها أمريكا وبريطانيا على العراق حرباً إسرائيلية، تأسيساً للفكرة الإسرائيلية القائلة:" **بأنَّ أيِّ حدث أو تغيير قد يأتي من هذا الغزو سيغير الوضع في المنطقة وفي إسرائيل بخاصّة، باعتبار أن نتائج الغزو ستصبّ في خدمة الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية**". وعلى هذا الأساس، كان للوبي اليهودي دور كبير ومؤثِّر، ساعد في الدعوة إلى الحرب على العراق، سواء بشكل مباشر، بانتشار الصهاينة الموجودين في موقع القرار الأمريكي، أو بشكل غير مباشر، بالتنسيق مع حكومتي البلدين الحليفين (الولايات المتحدة، بريطانيا)، اللذين لهما مصلحة مشتركة في ضرب العراق.

إشكالية الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من اشكالية مفادها: ان السياسة الخارجية الامريكية لاسيما بعد احداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر تأثرت بأفكار اللوبي اليهودي، حتى بدا للبعض ان تلك السياسة هي صورة ناطقة عن تلك المنطلقات والافكار، فكيف تأثرت السياسة الخارجية الامريكية بما نوه عنه اللوبي اليهودي من أطاريح اثرت سلباً في احتلال العراق في العام ٢٠٠٣

وتحاول هذه الدراسة فضلاً عن الاجابة على هذا السؤال المركزي والمركب على العديد من الاسئلة الفرعية التي تخص في الافصاح عن مكنونها ومن هذه الاسئلة.

- ما هو اللوبي اليهودي؟
- ماهي مصادر قوة اللوبي اليهودي؟
- كيف حرض اللوبي اليهودي الولايات المتحدة في شن الحرب على العراق؟

منهجية الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من مناهج البحث العلمي وحسب الحاجة إليها لغرض التعامل مع طبيعة الدراسة المختارة، فاعتمدنا على المنهج التاريخي

لأهميته في إعطاء خلفية تاريخية للوبي اليهودي في الولايات المتحدة، فضلاً عما يوفره من إمكانية دراسة مفهوم السياسة الخارجية. واعتمدنا على المنهج الوظيفي كأحد المناهج الرئيسية في دراسة مؤسسات صنع السياسة الخارجية الأمريكية. كما إن الحاجة إلى التحليل تدعونا إلى استخدام المنهج التحليلي، الذي لا يمكن الاستغناء عنهُ عند دراسة مصادر قوة اللوبي اليهودي ودوره في توجيه السياسة الخارجية الامريكية لاحتلال العراق.

تقسيم الدراسة:

اشتملت الدراسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة على مبحثين يسبقهما مبحث تمهيدي، وذلك على النحو الآتي:

في المبحث التمهيدي تناولنا مفهومي اللوبي اليهودي والسياسة الخارجية.

وتطرقنا في المبحث الأول إلى دراسة مصادر قوة اللوبي اليهودي من خلال مطلبين رئيسيين، بينا في المطلب الأول تأثير اللوبي اليهودي على الكونغرس(السلطة التشريعية) ، وأوضحنا في الثاني تأثير اللوبي اليهودي على الحكومة(السلطة التنفيذية).

اما المبحث الثاني فقد عالجنا فيه تحريض اللوبي اليهودي ودوره في شن الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣عبر مطلبين ايضاً، تناولنا في المطلب الاول اللوبي اليهودي وقرار الحرب على العراق، وخصصنا المطلب الاخير للحديث عن اللوبي اليهودي والحرب على العراق.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي

مفهوم اللوبي اليهودي، مفهوم السياسة الخارجية

يتناول هذا المبحث في المطلب الأول منه، مفهوم اللوبي اليهودي، فالمجموعات ذات المصالح تستطيع كسب تأييد النواب المنتخبين، وتحاول صياغة الرأي العام، وفضلاً عن ذلك، فهي تتمتع بقدر من النفوذ أكبر من حجمها عندما تلزم نفسها بقضية لا يأبه لها القسم الأكبر من الشعب. كما يتناول في المطلب الثاني مفهوم السياسة الخارجية، إن السياسة الخارجية تتأثر بعوامل رئيسية، منها طبيعة النظام في الدولة، ووضعها الداخلي، وموقعها الجغرافي، ومواردها الطبيعية، وتكوينها الثقافي والتاريخي.

المطلب الاول

مفهوم اللوبي اليهودي

تعرف الموسوعة البريطانية كلمة اللوبي (Lobby): **"بأنها مجموعة من العملاء النشطاء، الذين لهم مصالح خاصة، ويمارسون الضغوط على الموظفين الرسميين خصوصاً المشرعين، وذلك للتأثير عليهم، أثناء ممارسة عملهم"**[٢]. أما الطبعة الدولية من قاموس ويبستر (wibester)، فتذكر التعريف التالي: **"أشخاص يترددون على ردهات المجلس، أو أشخاص ليسوا أعضاء في المجلس التشريعي ولا يحملون صفة رسمية، أو يشغلون مناصب حكومية، يحاولون التأثير على المشتركين، أو الشخصيات العامة، من خلال الصلات الخاصة، وذلك بهدف تشريع معين، أو اتخاذ قرارات محددة"**[٣].

إذن يمكن القول أن كلمة لوبي يهودي هي اختصار للدلالة على تحالف واسع من الأفراد والمنظمات والمؤسسات الإسرائيلية التي تعمل بنشاط لتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية لمصلحة إسرائيل.

وقد استفادت الحركة الصهيونية من وجود غالبية يهود العالم في الولايات المتحدة، حيث وصل عددهم إلى (٥,٧) مليون يهودي، فتمكنوا من إنشاء لوبي يهودي ضاغط في الولايات المتحدة، بالاعتماد على القانون الأمريكي، الصادر عام ١٩٤٦، الذي أعطى الحق للجماعات المختلفة في تشكيل مجموعة ضغط بهدف ضمان مصالح إسرائيل[٤]، وكون الصهاينة يحترفون هذا العمل منذ آلاف السنين، فقد واظبوا على تطوير جماعات الضغط الخاصة بهم والتي وصل عددها عام١٩٨٥ أكثر من ٢٠٠ مجموعة تتزعمها أيباك (Aibac) التي ارتفع عدد كوادرها من٦٠٠٠ عام ١٩٨٠ إلى ٥٠٠٠٠ عام ١٩٨٥، ويعمل بها بشكل دائم ٥٠ موظفاً مهمتهم[٥]:

١. إعداد الدراسات التي تعكس وجهة نظر الكيان الصهيوني، وتضع ملفات أعضاء الكونغرس وتجمع عنهم المعلومات وتتصل بهم وتثقفهم عن قضاياها، وتدفع لهم الرواتب وتؤمن لهم الرحلات السياحية وتهددهم بالسقوط.

٢. العمل على إعاقة التعاون العسكري المؤثر مع الدول العربية.

٣. عقد الندوات التثقيفية الجامعية لنخب الطلاب والأساتذة المدعوين لأمريكا، وشرح قضية الصهيونية كضحية لأوباش محيطين بها، فقد عقدت بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٣ حوالي ٣٥٠ ندوة شارك بها ٥٠٠٠ كادر مستضاف من أمريكا.

المطلب الثاني

مفهوم السياسة الخارجية

ان التوسع الحقيقي في مفهوم السياسة الخارجية بدأ مع ظهور الاهتمام الملحوظ بعلم العلاقات الدولية بشكل عام، في الفترة ما بين ١٩١٩ و١٩٢٣ في بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عندما أعلن وفدا هذين البلدين في مؤتمر باريس، في مايو ١٩١٩، أنهما يوافقان على ان تقام في بلديهما مؤسسات علمية تهتم بالدراسات و البحوث في العلاقات الخارجية. وبناءً على ذلك أنشئ في عام ١٩٢٠ المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية والمجلس الأمريكي للعلاقات الدولية، وعلى إثر ذلك أخذ كثير من الدول الاهتمام بهذا العلم من خلال تدريسه في الجامعات(٦)..

ويعتبر البعض أن السياسة الخارجية هي : **" تنظيم نشاط الدولة ورعاياها والمؤسسات التابعة لسيادتها مع غيرها من الدول والتجمعات الدولية، وتهدف السياسة الخارجية إلى صيانة استقلال الدول وأمنها وحماية مصالحها الاقتصادية ونواحي الحياة الحديثة المختلفة، أي أن وضع مبادئ وأهداف السياسة الخارجية الرئيسية والقرارات الكبيرة من شأن قيادة الدولة العليا: رئاسة الدول والحزب الحاكم والوزارة صاحبة الاختصاص والهيئة التشريعية"**(٧)

ومحمد السيد سليم يقدم تعريفاً للسياسة الخارجية ويعتبرها:**" برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الدولي."**(٨)

ويرى مازن الرمضاني أن السياسة الخارجية هي:**" السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار"**.[٩] ويعتبر

بعض الباحثين أن هذا التعريف هو الأكثر دقة لتوضيح مفهوم السياسة الخارجية .وتكمن دقة هذا التعريف في نظرهم في أنه يتضمن الدلالات المحددة لظاهرة السياسة الخارجية ، وجمع في صياغته بين الطابع السلوكي، والطابع الخارجي، والبعد الهدفي، كعناصر محددة في ظاهرة السياسة الخارجية ،مع إضافة سمة التأثير لصانع القرار."[١٠]

نستنتج مما تقدم أن مفهوم السياسة الخارجية يعاني ، كغيره من المفاهيم المطروحة، من عدم وجود تعريف محدد له، ومع ذلك حظي موضوعه باهتمام كبير عند أغلب المفكرين والباحثين والدارسين في حقل العلوم السياسية، وتزايد الاهتمام به في القرن الحادي والعشرين الذي تُعَد السياسة الخارجية فيه ظاهرة في غاية الأهمية، بسبب تشابك المصالح وتداخل العلاقات بين الدول والانفتاح الذي يشهده العالم في ظل المتغيرات الدولية الراهنة. ويمكن تعريف السياسة الخارجية بأنها: **" السلوك التي تقوم به الدولة تجاه البيئة الخارجية لتحقيق أهداف معينة في إطار الوسائل والمقومات المتاحة لتلك الدولة"**.

وبقدر تعلق الأمر بالولايات المتحدة تعرف المدارس الأمريكية السياسة الخارجية بأنها : **"سياسة دولة الولايات المتحدة الأمريكية في التعامل مع الكيانات والقضايا الموجودة في المسرح الدولي"**[١١].

وتُعد عملية صنع القرار في الولايات المتحدة من الأمور التي تخضع لتأثيرات متنوعة، تعبر عنها حلقات متعددة تؤثر في عملية صنعه بالكيفية التي تتناغم مع مصالحها وتنسجم مع توجهاتها السياسية.

وعلى هذا الأساس، سنحاول في هذه النقطة الإجابة، وبشكل مختصر عن التساؤلين الآتيين:

١. ما هي المؤسسات الحكومية التي تُعنى السياسة الخارجية الأمريكية بها؟

٢. ما هي المؤسسات غير الحكومية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية؟

أولاً المؤسسات الحكومية

الأجهزة التنفيذية (الإدارة الأمريكية): مجلس الأمن القومي، وزارة الخارجية، وزارة الدفاع، وزارة الخزانة، وزارة التجارة، مجتمع المخابرات (اللجنة التي تشرف على أجهزة المخابرات الأمريكية).

الأجهزة التشريعية: مجلس الشيوخ (وتحديداً لجنة العلاقات الخارجية، واللجان المعنية بشؤون الأمن والدفاع والطاقة والاقتصاد)، مجلس النواب الأمريكي (وتحديداً لجنة العلاقات الخارجية، واللجان المعنية بشؤون الأمن والدفاع والطاقة والاقتصاد).

الأجهزة القضائية (المحكمة العليا الأمريكية):

ثانياً: المؤسسات غير الحكومية

١. المجمع الصناعي العسكري

٢. الإعلام والرأي العام

٣. اللوبي اليهودي

وانسجاماً مع عنوان دراستنا ستولي اهتماماً لدور اللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية (الحرب الأمريكية على العراق ٢٠٠٣ انموذجا).

المبحث الثاني

مقومات قوة اللوبي اليهودي ووسائل تنفيذها

لم يكن محرر العبيد في أمريكا إبراهام لينكولن الوحيد الذي عبر عن خطر اليهود، فقد سبقه بنجامين فرانكلين الذي عرف اليهود عن قرب عندما تحدث إليهم في لندن منذوباً عن المستعمرات الأمريكية . فقد أعلن في المؤتمر الذي انعقد لإعلان الدستور الأمريكي عام ١٧٨٩ م عن الخطر الذي يمثله وجود اليهود في أمريكا على مستقبل الأجيال الأمريكية القادمة، حين قال : **"هنالك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك الخطر هو "اليهودي" أيها السادة: حيثما استقر اليهود، نجدهم يوهنون من عزيمة الشعب، ويزعزعون الخلق التجاري الشريف، إنهم لا يندمجون بالشعب. لقد كونوا حكومة داخل الحكومة، وحينما يجدون معارضة من أحد فإنهم يعملون على خنق الأمة مالياً كما حدث للبرتغال وإسبانيا... إني أحذركم أيها السادة، إذا لم يستثنوا اليهود من الهجرة إلى الأبد فسوف يلعنكم أبناءكم وأحفادكم في قبوركم"**[١٢] . في ذلك الخطاب اشار فرانكلين الى خطر اليهود الذي يهدد مسيرة الديمقراطية الولايات المتحدة وبرامج الادارات الامريكية بتدخلها في رسم السياسة وصناعة القرار، فهل يمتلك اليهود القدرات التي تؤهله للعب الدور الخطير والمخيف الذي اشار اليه فرانكلين؟

وللإجابة على هذا التساؤل وجدنا من المناسب تقسيم هذا المبحث الى مطلبين رئيسين وكما يلي:

المطلب الاول: مصادر قوة اللوبي اليهودي

المطلب الثاني: وسائل تأثير اللوبي اليهودي في السياسة الامريكية

المطلب الاول

مصادر قوة اللوبي اليهودي

على الرغم من قلة عدد نسبة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة التي يبلغ عدده ٦ ملايين نسمة هي اكبر تجمع يهودي في العالم لكنها لا تشكل الا اقلية ضئيلة في المجتمع الامريكي لا تتجاوز نسبتها الـ ٢٥٪ منه(١٣).

وهذه الاقلية اليهودية، تتمتع بعدد من المقومات، التي تجعلها قوة مؤثرة في عملية صنع القرار في الولايات المتحدة. وقد اورد المدير السابق للشؤن القومية باللجنة اليهودية الأمريكية ستيفن شتاينلايت (Stephen Steinlight) في هذا الصدد ما يلي: **" ان اليهود قوة سياسية لا تتناسب مع عددهم ... وهي اقوى من أي مجموعة عرقية أو ثقافية في امريكا..."** فأبناء الطائفة اليهودية يشكلون اقلية غنيه متعلمة مسيسة، منظمة، مركزه نفسها في المدن الكبرى، وبالغة النفوذ في المجالات السياسية والاقتصادية والاعلامية والفكرية حيث تصنع الافكار وتسوقها، كما لديها مثقفون يسيطرون اليوم على المناقشات العالمية نسبياً، ولهم تقليد في جمع التبرعات يبعث على الإعجاب، ولديهم نسبه عاليه جداً من المشاركة السياسية. والسؤال الذي يطرح في هذا المقام هو: **لماذا اللوبي اليهودي فعال الى هذا الحد؟**

وللإجابة على هذا التساؤل نتفق مع ما ذهب الية الاستاذ منصف السليمي بأن قوة اللوبي اليهودي تتجلى في مظهرين رئيسين:(١٤)

أولهما: قوة موارد اللوبي وضخامتها داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها.

ويتجلى ذلك تاريخياً في أهم مراكز التأثير في العملية السياسية، مثل:

١. الموارد المالية الضخمة والنفوذ في سوق المال والأعمال (وول ستريت- Wall Street) والشركات العملاقة في ميادين

الصناعات الحربية والتكنولوجية والأسر الثرية والبنوك.

٢. الموارد الإعلامية الكبيرة في مجال الصناعة الإعلامية والإنتاج السمعي البصري وغيرها.

٣. التأثير في القنوات والهيئات السياسية كالأحزاب والجمعيات المهنية ومراكز البحث والاستشارة.

وثانيهما: إن أداء اللوبي الإسرائيلي، بحكم موارده التقليدية غير المتوازنة ولا متشابهة مع نمط التأثير الذي تمارسه الجماعات الضاغطة التقليدية داخل النظام الأمريكي، ومن نتائج هذه الخاصية، وصول تأثيره إلى أعلى قمة هرم الدولة (البيت الأبيض) ومختلف صناع القرار السياسي، وهو ما يمكن ملاحظته بشكل جلي في القرار السياسي الأمريكي إزاء قضايا الشرق الأوسط، وعلى رأسها قضية الشعب الفلسطيني المهضومة حقوقه والمحتلة أرضه.

ونظراً لامتلاك هذه المنظمات لبعض كبريات شركات الأسلحة والبترول والصناعات التكنولوجية وغيرها، لم تعد نشاطاتها قائمه على التصويت للمرشحين الموالين لإسرائيل في الانتخابات، بل أن عمل هذه المنظمات أصبح قائماً على كتابة رسائل إلى السياسيين والسيطرة على المؤسسات الإخبارية، وتقديم المساهمات المالية إلى المرشحين الموالين لإسرائيل، وإعطاء دعم فعال لمنظمة مواليه لإسرائيل أو أكثر، التي غالباً ما يقوم زعماؤها بالاتصال بهم شخصياً لإيصال برنامجهم.

المطلب الثاني

وسائل تأثير اللوبي اليهودي في السياسة الامريكية

يتبع اللوبي اليهودي استراتيجيتين واسعتين لتنمية وتوجيه دعم أمريكا لإسرائيل هما:

الاولى استخدام نفوذها الكبير في واشنطن، ببراعة لإحداث ضغط على الكونغرس وعلى السلطة التنفيذية، ومهما تكن آراء المشرعين أو صانعي السياسية، فإن همّ اللوبي هو جعل دعم إسرائيل الخيارَ الأمثل.

والثانية ضمان إظهار الخطاب العام لإسرائيل بصورة حكمية وممتازة وتكرار

الأساطير حول تأسيسها وترويج وجهة نظرها في المجالات السياسية. والهدف من ذلك هو الحؤول دون تمكين التعليقات الناقدة لإسرائيل من اجتذاب آذان صاغية في الساحة السياسية الأمريكية(١٥). ولتسليط الضوء اكثر وجدنا من الضروري مناقشة ذلك الامر من خلال النقطتين الاتيتين:

اولاً: تأثير اللوبي اليهودي في الانتخابات الامريكية

من الاعمدة الجوهرية لفاعلية اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة هو تأثيره في الانتخابات الامريكية (سواء على مستوى الكونغرس ام على مستوى البيت الابيض). ويجد اللوبي اليهودي في نظام الانتخاب الامريكي ارضاً خصبة لممارسة نفوذه في ضوء كثرة المعارك الانتخابية، والحملات الانتخابية العالية الكلفة، والحاجة الى الدعم الاعلامي، و الصوت اليهودي حيث له وجود مؤثر في ولايات رئاسية مثل كاليفورنيا، فلوريدا، الينويز، نيويورك، بنسلفانيا. ولأن هذه الولايات لها أهميتها في الانتخابات الرئاسية، فإن المرشحين الرئاسيين يحاولون قصارى جهودهم عدم معاداة الناخبين اليهود. وهذه الظروف والمناسبات هي الامثل لتنفيذ اللوبي لتأثيره في السياسة الامريكية من خلال مساهمته في تمويل الحملات الانتخابية او أحجامه عن تمويلها، وفي توظيف نفوذة السياسي والاقتصادي وقدرته الاعلامية واصواته اليهودية في هذا الاتجاه او ذاك، وكثرة المعارك الانتخابية في الديمقراطية الامريكية لا تتيح فقط للوبي اليهودي محاولة ايصال مؤيديه الى مواقع السلطة التشريعية والتنفيذية، بل تتيح له ايضاً محاسبتهم على مواقفهم خلال المرحلة التي انقضت، وممارسة سياسة الثواب والعقاب بصورة دورية. ويلاحق اللوبي أدق التفاصيل وابسط التصرفات، في حكمه على هذا أو ذاك من المتجاوبين معه ام لا اثناء توليهم وظائفهم، لإبقائهم تماماً تحت سلطانه ولخلق التنافس في ما بينهم عل كسب دعمه(١٦).

وليس هناك من شك حول فاعلية هذه الطرق. وخير مثال على ذلك، هو دور هذا اللوبي ونفوذه في الكونغرس الأمريكي عندما واجهت إدارة الرئيس السابق بوش الابن، في خريف العام ٢٠٠٣، صعوبة في إقناع النواب الديمقراطيين في مجلس الشيوخ بتخصيص المزيد من المال للحرب على العراق، فقد

طلب الشيوخ الجمهوريون آنذاك من اللوبي الإسرائيلي ممارسة الضغط على زملائهم الديمقراطيين كي يدعموا طلب التمويل. وبالفعل قام اللوبي بهذه المهمة لدى بعض الشيوخ الديمقراطيين، وتمت الموافقة على التمويل(١٧).

ثانياً: استغلال الطائفة الدينية لدى الشعب الامريكي

من الوسائل الاخرى التي يعتمدها اللوبي اليهودي للتأثير في سياسة الولايات المتحدة الامريكية هو سعي اليهود للتأكيد على التراث الديني المشترك بين اليهود والنصارى، لاسيما البروتستانت الذين كانوا أكثر تأثيراً بروح التوراة القتالية ودعوتها الكفاحية لتحقيق حلم الرب ونبوءة اليهود إلى أورشليم التي تعني في الوقت ذاته عودة المسيح الثانية التي ينتظرها النصارى. وقد هدف اليهود من وراء ذلك إلى استعطاف النصارى في الولايات المتحدة، وإيجاد القوى الدينية المساندة والمؤيدة لإقامة ودعم وطن قومي لليهود. ركز اليهود على تأكيد وحدة الثقافة النصرانية، ودور التقاليد المشتركة بينهم في بناء الحضارة الغربية، ودعوى الخطر الذي يمثله الشرق الإسلامي على هذه الحضارة.

وقد ظهر هذا الامر جلياً في جميع الحروب التي خاضها الصهاينة مع الدول العربية، بوصفه أداةً لزرع القناعة العقائدية لدى الرأي العام الأمريكي بضرورة مساندة اليهود، ولإيجاد قوة ضاغطة مؤثرة في عملية صنع القرار السياسي الامريكي لمصلحة الكيان الصهيوني. حيث ركزت الدعاية الصهيونية في وسائل الاعلام الأمريكية على عداء العرب للسامية واضطهادهم لليهود الأبرياء الذين يتجمعون للصلاة حول حائط المبكى.

وفي الواقع، فقد تأثر بعض الرؤساء الأمريكيين بهذه الدعاية الصهيونية وتحولوا إلى مجرد أبواق ترددها فالرئيس الاسبق بوش الابن أعلن أن كلمات الله قد وصلت إليه لكي يأتي بالأمن، وهو لا يفتأ يرى نفسه المنفّذ للوعد الإلهي الذي جاء في (سِفر الرؤية) من خلال تلك الحرب التي يشنها في العراق، وتدعيماً لهذه الفكرة نستشهد بما قالة الرئيس الاسبق بوش الابن بعد بدء الحرب (١٨).

نستنتج مما تقدم أن اللوبي الإسرائيلي شكل حيزاً مؤثراً في صنع السياسة الخارجية الأمريكية. وهذا التأثير يكمن في انتشار أعضاء اللوبي وتوزعهم على أهم مؤسسات القرار السياسي الأمريكي (سواء في السلطة التشريعية أم السلطة التنفيذية) مما جعل الحرص على أهداف ومصالح إسرائيل، كما يعرضها زعماؤها ومؤيدوها في الولايات المتحدة الأمريكية، هو العامل الذي يحدد مسار السياسة الأمريكية تجاه العالم، بشكل عام والمنطقة العربية والعراق، بشكل خاص.(انظر الجدول ادناه يعزز حقيقة انتشار اعضاء اللوبي اليهودي على اهم مراكز صنع القرار الامريكي)

المبحث الثالث

الدور التحريضي للوبي اليهودي في شن الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣

لو كانت محصلة عمل اللوبي اليهودي مقتصرة على الحفاظ على دعم الولايات المتحدة لسياسات إسرائيل ضد فلسطين لما كان تأثير ذلك اللوبي بهذا الحجم الذي يثير القلق، ولكن طموحات اللوبي اليهودي لا تقف عند ذلك الحد، بل يريد من أمريكا مساعدة إسرائيل لتكون القوه المهيمنة في منطقة الشرق الأوسط. وانطلاقاً من الإيديولوجية الصهيونية التوسعية، التي تستهدف امن وبقاء إسرائيل، جهد أعضاء اللوبي اليهودي المنتشرين في مراكز صنع القرار الأمريكي في إقناع الإدارات الأمريكية في انتهاج سياسة عدائيه ضد العرب بشكل عام والعراق بشكل خاص، وصياغة خطة إسرائيل الكبرى المتمثلة في إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط الجديد، عبر العراق. ولتسليط الضوء أكثر وجدنا من الضروري تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين رئيسيين وكما يلي:

المطلب الأول: أسباب التحريض اللوبي اليهودي وقرار الحرب على العراق

المطلب الثاني: نتائج اللوبي اليهودي والحرب على العراق

المطلب الأول

سباب التحريض اللوبي اليهودي وقرار الحرب على العراق

تكوّنت القوة الدافعة وراء حرب العراق من عصبة صغيرة من المحافظين الجدد[١٩] الذين طالما حبّذوا الاستخدام المفرط للقوة الأميركية، لإعادة تركيب مناطق حساسة من العالم، فهم الذين

حّرضوا، منذ التسعينات من القرن الماضي، على الإطاحة بنظام صدام حسين، واعتقدوا أنّ هذه الخطوة ستعود بالفائدة على الولايات المتحدة وإسرائيل على السواء. وفي أوائل العام ١٩٩٨، شرع المحافظون الجدد في استخدام القوة العسكرية للإطاحة بنظام صدام، عبر تدبيج رسالتين إلى الرئيس الأسبق كلينتون، يدعون فيهما إلى إزاحة صدام من السلطة. كُتبت الرسالة الأولى في (٢٦ كانون الثاني/ يناير١٩٩٨) برعاية مؤسسة مشروع القرن الأمريكي الجديد، وأبرز من وقَّعها، وليام كريستول(William Kristal)، وريتشارد بيرل، ودونالد رامسفيلد(Donald Rumsfeld)، وبول ولفوفيتز. ووضعت الرسالة الثانية في (١٩ شباط / فبراير ١٩٩٨) برعاية من لجنة السلام والأمن في الخليج[٢٠]، ووقعها الأشخاص المذكورون سابقاً الذين وقعوا على الرسالة الأولى، بالإضافة إلى دوغلاس فيث، ومايكل ليدن (Michael

إضافة إلى هاتين الرسالتين البارزتين، عمل المحافظون الجدد وحلفاؤهم في اللوبي الإسرائيلي، وبشكل دؤوب، في عام ١٩٩٨، على جعل الكونغرس يمرر **"قانون تحرير العراق"**، الذي أوعز بأنه: **"على سياسة الولايات المتحدة أن تدعم الجهود لإزاحة النظام الذي يرأسه صدام حسين من السلطة في العراق، والتسويق لحكومة ديمقراطية تحل محل هذا النظام"**[٢٢]. ومرّ القانون في مجلس النواب بأصوات ٣٦٠ مقابل اعتراض٣٨، وبموافقة إجماعية من مجلس الشيوخ. وقد وقَّعه الرئيس الامريكي السابق كلينتون(Clinton) في ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٨. وصدق الكونغرس على صرف مبلغ ٩٧ مليار دولار كمساعدات للمجموعات العراقية المعارضة، ومنها المؤتمر الوطني العراقي بزعامة أحمد الجلبي[٢٣].

المطلب الثاني

نتائج التحريض اللوبي اليهودي والحرب على العراق

لقد أشرنا سابقاً إن المحافظين الجدد كانوا عازمين على القضاء على صدام حسين قبل مجيء إدارة بوش. وقد سعوا إلى ذلك في بدايات ١٩٩٨ من خلال نشر رسالتين مفتوحتين إلى الرئيس كلنتون، داعين فيها إلى نزع صدام من السلطة. وكان معظم الموقعين عليها من الذي لهم صلات قوية

بالمجموعات الداعمة إسرائيل أمثال، ودوغلاس فيث، ووليم كريستول، وبرنارد لويس، ودونالد رمسفيلد، ورتشارد بيرل، وبول ولفويتز. ويعدوا إلى أن تتبنى إدارة كلينتون الهداف العام المتمثل في إزالة صدام من السلطة. غير أنهم لم يستطيعوا تسويق فكرة الحرب، كما لم يكونوا قادرين على تسويقها في الأشهر الأولى من حكم بوش الابن، وكانوا في حاجة على مساعدة ما لتحقيق ذلك الهدف. وأتت المساعدة في ٩/ ١١. وبصورة أخص، فإن أحداث ذلك اليوم جعلت من بوش وتشيني يعكسان الأمر ويصيران داعيين قويين للحرب الاستباقية.

وأشار الكاتب فهمي هويدي في مقال له بعنوان " مخططات ما بعد السقوط " أن الحرب على العراق بدأت عام (٢٠٠١)م وليس في ٢٠ آذار/ مايس عام (٢٠٠٣) م، واعتمد في رأيه على مقالة مهمة نشرها الصحفي (الإسرائيلي) (يوري افنيري) في ١٠نيسان/ ابريل عام (٢٠٠٤)م، ذكر فيها أن المدة الحقيقية للحرب تمثلت في الخطاب المفتوح الذي وجهه إلى الرئيس الأميركي جورج بوش الابن مجموعة من المحافظين الصهاينة الجدد بعد الهجوم على مركز التجارة العالمي مع ضرورة تأديب سوريا وإيران بعدها(٢٤).

وأعلن فيليب زيليكوف، وهو عضو في المجلس الاستشاري للمخابرات الخارجية التابع للرئيس(٢٠٠١-٢٠٠٣)، والمدير التنفيذي للجنة ١١ أيلول / سبتمبر، ومستشار وزيرة الخارجية كوندليزا رايس (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، ابلغ حضوراً في جامعة فرجينيا، في ١٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٢، أن صدام لم يشكل تهديداً مباشراً للولايات المتحدة. وحاجج بأن **"التهديد الحقيقي"** هو **"التهديد لإسرائيل"**. وقال إن **"هذا هو التهديد الذي لا يجرؤ احد على التلفظ باسمه، لان الأوروبيون ليسوا مهتمين كثيراً بهذا التهديد... ولا تريد الحكومة الأمريكية الاستناد إليه كثيراً خطابياً، لأنه لا يحظى بالشعبية"** (٢٥).

فضلاً عن ذلك، نشرت صحيفة (الواشنطن بوست) في ١٦/ ٨/ ٢٠٠٢، أيّ قبل (١١) يوماً من بدء نائب الرئيس الأمريكي السابق ديك تشيني (Dick Cheney) حملة الحرب التي أطلقها بخطاب حادّ النبرة في المحاربين القدماء

الذين شاركوا في الحروب الأمريكية، مقالاً ورد فيه: **"أن إسرائيل تحثّ المسؤولين الأمريكان على أن لا يؤجلوا الهجوم ضد عراق صدام حسين"**(٢٦).

وعلى هذا الاساس، شكل التلاعب بالمعلومات الاستخبارية، جزءاً من حملة العلاقات اليهودية العامة لكسب الدعم لاجتياح العراق، من خلال تصوير صدام كأنه يشكل خطراً داهماً. وكان مساعد وزير الدفاع الامريكي الاسبق اليودي بول ولفويتز لاعباً بارزاً في هذا المسعى، فقد نهج بول الذي ترأس وحدة البنتاغون السرية انذاك(مكتب الخطط الخاصة) إلى اختلاق معلومات استخبارتية تقوم على وجود علاقة بين حكومة صدام ومنظمة القاعدة بهدف إعداد التبرير اللازم للولايات المتحدة لخوض حرب على العراق في مجالات التدريب والتمويل وتأمين العمليات اللوجستية، ولتأكيد ادعاءاته تلك عمد إلى اختلاق موضوع حصول لقاءات في براغ عام ٢٠٠١ بين محمد عطا (أحد المشاركين باختطاف الطائرة التي صدمت برج التجارة العالمي) وأحمد العاني (أحد مسؤولي الاستخبارات العراقية) وسرعان ما تبيَّن بطلان هذه الإشاعة بعد ما أرسل الرئيس التشيكي فاتسلاف هافيل (Vaclav Havel) في خريف عام ٢٠٠٢ مذكرة للولايات المتحدة أكدَّ فيها عدم حدوث أيّ لقاء بين عطا والعاني(٢٧).

فضلاً عن ذلك، بعدما تسربت معلومات توصل إليه مساعد وزير الدفاع من استنتاجات كاذبة إلى مجلة الويكلي ستاندرد التابعة للمحافظين الجدد التي يرأس تحريرها وليم كريستول وعرف عنها منذ أواخر التسعينيات بأنها تدعو باستمرار إلى تغيير النظام في العراق. نتيجة التدقيق الذي قامت به كل من الاستخبارات المركزية (CIA) ووكالة استخبارات الدفاع (DIA) تبين عدم صحة المعلومات التي تقدم بها ولفوتيز، وأنه ليس ثمة مؤشرات تدل على وجود علاقة بين العراق والقاعدة أو أي تعاون مشترك بينهما، لكن ولفوتيز لم يرضَ بتلك النتيجة وعمد إلى تكذيبها مقدماً دليله المزيف إلى كل من لويس ليبي ونائب رئيس الأمن القومي ستيفن هاردلي وفي الوقت المناسب تقدم به إلى كل من الرئيس بوش ونائبه ديك تشيني اللذين استخدما هذه المعلومات في خطاباتهما بهدف تهيئة الرأي

العام الأميركي لخوض الحرب على العراق في آذار/ مارس٢٠٠٣ .

وعلى هذا الأساس، كان لإسرائيل دور كبير ومؤثِّر، ساعد في الدعوة إلى الحرب على العراق، سواء بشكل مباشر، بانتشار الصهاينة الموجودين في موقع القرار الأمريكي(انظر الجدول رقم ١)، أو بشكل غير مباشر، بالتنسيق مع حكومتي البلدين الحليفين (الولايات المتحدة، بريطانيا)، اللذين لهما مصلحة مشتركة في ضرب العراقِ فأدى احتلال العراق إلى تحقيق عدد من المكاسب (لإسرائيل) في هذه المرحلة أهمها الأتي[٢٨]:

١. زوال التهديد النووي العراقي بعد التأكد من عجزه عن الاستمرار في برنامجه النووي .
٢. إنهاء فكرة الجبهة الشرقية إلى الأبد وهي الفكرة التي راهنت عليها سوريا للتغلب على موازين القوى بينها وبين (إسرائيل).
٣. إضعاف معنويات القوميين العرب.
٤. إظهار ضعف فكرة الأمن القومي الواحد الذي يروج له أنصار الإيديولوجية القومية العربية.

إضافة إلى ما تقدم، إن ما يحدث في العراق الآن هو جزء من خطة صهيونية واسعة بتنفيذ أميركي، فالمحاولات الرامية إلى إشعال الحرب الطائفية وتأجيج الفتنة بين العراقيين تصب في إطار السياسة (الإسرائيلية) المستقبلية، وتقسيم العراق لفيدراليات أو أقاليم غاية عليا في الفكر (الإسرائيلي) لتسهيل السيطرة على موارد العراق الاقتصادية الهائلة غير المستغلة وهذا ما تفعله الشركات الأجنبية (والإسرائيلية) في العراق بحجة إعادة الإعمار، خلق قناعات بعدم جدوى الاعتماد على الجهود العربية سواء في إطار الدعم أو الحوار، تشكيل أسس جديدة للتعامل المحلي والإقليمي والدولي ليؤدي ذلك إلى إنشاء علاقات مع أعداء سابقين ومنهم (إسرائيل)، وأحكام السيطرة بدعم أمريكي على بلد شكل دائما عنصر تهديد مستقبلي في المنظور (الإسرائيلي).

نستنتج مما تقدم، أن إسرائيل كانت تحث الولايات المتحدة الأمريكية لغزو

العراق واحتلاله، لتحقيق ما عجزت عن تحقيقه في الأعوام السابقة، وهو ما جعل العديد من المحلِّلين السياسيّين والمفكرين يؤكدون أنَّ الحرب على العراق هي حرب المحافظين الجدد وحلفائهم المنتشرين في عدد من مراكز صنع القرار الأمريكي اليمينية والمناصرة لإسرائيل، التي أسهبت في موضوعة استباق وقوع الخطر، ودافعت عن استراتيجية إسرائيل الاستباقية بدلاً من الردع والاحتواء وعدتها استراتيجية جديرة بالتكرار تجاه العراق.

الخاتمة

في نهاية دراستنا حول (دور اللوبي اليهودي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية" الحرب الأمريكية على العراق ٢٠٠٣أنموذجاً") وجدنا من المناسب تسجيل بعض الملاحظات المستخلصة من هذه الدراسة. وهي استنتاجات وتوصيات نوردها على الشكل التالي:

الاستنتاجات

١. على الرغم من قلة عدد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة مقارنة باللوبي العربي الذي يفوق من حيث العدد بأضعاف المرات إلا أن اللوبي اليهودي يشكل حيزاً مؤثراً في صنع السياسة الخارجية الأمريكية وهذا التأثير يكمن في انتشار أعضائه وتوزعهم على أهم مؤسسات صنع القرار السياسي (السلطة التنفيذية والتشريعية) مما جعل الحرص على أهداف ومصالح إسرائيل، كما يعرضها زعمائها ومؤيدوها في الولايات المتحدة، هو العامل الذي يحدد مسار السياسة الأمريكية تجاه العالم بشكل عام والمنطقة العربية والعراق بشكل خاص.

٢. إن الدعامة الأساسية لفعالية اللوبي اليهودي تكمن في استخدام نفوذه في الولايات المتحدة ببراعة محدثة ضغطاً على الكونغرس وعلى السلطة التنفيذية. ومهما كانت آراء المشرعين أو صانعي السياسة الأمريكية فأن اللوبي اليهودي يحاول أن يجعل دعم إسرائيل هو الخيار الأمثل.

٣. إن اللوبي اليهودي لعب دوراً حاسماً في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق، وضمان استخدام القوة الأمريكية لمواجهة أعداء إسرائيل الإقليميين، لاسيما العراق ومن ثم إعادة

ترتيب الشرق الأوسط وفق المصالح الأمريكية – الإسرائيلية.

التوصيات

١. من الضروري تفعيل دور اللوبي العربي الموجود في الولايات المتحدة عن طريق بث روح الحماسة والأمل والثقة بالمستقبل بين المواطنين العرب ، وتحويل الضعف إلى قوة، وبناء المؤسسات التي تؤطر الممارسات لخلق ركائز صناعية وبنى تحتية تعين على توجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضايا العربية من خلال النهوض والإصلاح والمواجهة بعيداً عن الأماني المجردة.

٢. من الضروري أن تضع الدول العربية إستراتيجية دفاعية وطنية شاملة ومتكاملة في مواجهة السياسة الأمريكية – الإسرائيلية الهادفة لنهب خيراتنا وتغيير نمط حياتنا وقيمنا. ونرى أن من ابرز سمات هذه الإستراتيجية:

٣. العمل على تعزيز وحدتنا الوطنية والتمسك بمبدأ التعايش السلمي.

٤. اعتماد النظرة الشمولية بحيث يشعر الشخص بأنه جزء من الكل الوطني يستقوي بالآخرين لا أن يكون نداً لهم.

٥. ضرورة التنديد بازدواجية المعايير ومقاومتها وحماية تيار حقوق الإنسان من الاستغلال، خصوصاً إذ ما عرفنا أن الولايات المتحدة وأعوانها توظف مبادئ حقوق الإنسان لأغراض مُريبة وبعيدة عن مصالح الإنسان والمجتمع

الهوامش

(١) نقلاً: عبد الملك تلي، اليات صناعة السياسة الخارجية الأمريكية 18/10/2012 .
http://telliabdelmalek.maktoobblog.com/7/

(٢)، راجع مقال: مجلة العرب الاسبوعية، كيف يدير اللوبي اليهودي السياسة الخارجية الامريكية، العدد ١٧، ٩/٨/٢٠٠٨.

(٣)، المرجع ذاته.

(٤) مصطفى جاسم، السياسة الخارجية الأمريكية والمشرق العربي فترة ما بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٠٢.

(٥) عبد الملك تلي مرجع سابق.

(٦) علي عودة العقابي، السياسة الخارجية ، جامعة صلاح الدين – أربيل، ٢٠٠٠، ص١٩.

(٧) نقلاً: مبارك، دور المخابرات في صنع السياسة الخارجية ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية/ جامعة بيروت العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٠٢.

(٨) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٩، ص١٦ .

(٩) مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية ، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١ ، ص٢٦.

(١٠) علي عودة العقابي، المرجع السابق، ص٩-١٠.

(١١) نقلاً: عبد الملك، مرجع سابق.

(١٢) نقلاً: عبد الله قادري الاهدل، اصدقُ كلام وابلغ شاهد،
http://www.saaid.net/Doat/ahdal/82.htm

(١٣) فيصل ابوخضرا، تاريخ النفوذ اليهودي في امريكا، بدون دار نشر، ١٩٩٢، ص١٢٩

(١٤) منصف السليمي، ، صناعة القرار السياسي الامريكي، مركز الدراسات العربي – الاوربي، باريس،١٩٩٧،ص٢٤٣-٢٤٤.

(١٥) ستيفن والت وجون ميرز هايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، ترجمة محمد الحموري، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٤.

(١٦) فيصل ابوخضرا، مرجع سابق، ص١٣٠-١٣١.

(١٧) حيدر سامي عبد، إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق (٢٠٠١-٢٠٠٩) رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٩-٢٠ .

(١٨) عبد العزيز صقر، المجتمع الامريكي والنفوذ اليهودي .
http://www.islamselect.net/mat/72601

(١٩) حركة المحافظين الجدد(New Conservatives) هي تيار فكري تعتنقه مجموعة من الكتاب والإعلاميين والسياسيين والأكاديميين اليهود، يتوزعون على تخصصات نظرية متعددة. وترتبط نشأة تيار المحافظين الجدد بأفكار ليو شتراوس (Leo Strauss)، وهو مفكر يهودي ألماني هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٨، وعمل أستاذاً للعلوم السياسية بجامعة شيكاغو. ومن هناك بدأت أفكاره السياسة تتبلور فيما عرف بـ"الشترواسية الليبرالية"، وهي الأفكار التي تعد الجذور أو المنطلقات الفكرية للمحافظين الجدد. وكانت تلك الأفكار تصب في اتجاه الاعتقاد بأن الأمة الأمريكية هي امة صاحبة رسالة خيرة يجب إيصالها إلى غيرها من المجتمعات، وأن الولايات المتحدة يجب أن تتبوأ مكانة متفردة تعكس

التفوق وتتناسب مع إسهاماتها على الساحة الدولية، وأن تحقيق ذلك يقتضي المواجهة الحاسمة ضد القوى المناوئة، واعتماد مبدأ القوة المفرطة لكبح الميول العدائية لدى الآخرين. للمزيد راجع: بول روبنسون، قاموس الأمن الدولي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩، ص١٩٦.

(٢٠) لجنة السلام والأمن في الخليج هي المنظمة التي أسّسها في عام ١٩٩٠ كلّ من: وان لويس (Wan Louis) المديرة السياسية السابقة للجنة الوطنية الديمقراطية، وعضو الكونغرس السابق ستيفن (Steven)

من أجل حرب الخليج الثانية. راجع دراسة: جون ميرشايمر وستيفن والت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، مرجع سابق، ص٣٥٧.

(٢١) المرجع ذاته، ص٣٥٧-٣٥٨.

(٢٢) جون مير شايمر، وستيفن والت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، مرجع سابق، ص٣٥٧-٣٥٨.

(٢٣) شيلرون راميتون وجون ستوير، أسلحة الخداع الشامل: استخدام الدعاية في حرب بوش على العراق، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤، ص٥١-٥٢.

(٢٤) دينا محمد جبر، البعد المستقبلي في التخطيط الاستراتيجي الإسرائيلي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦، ص٢٢٣.

(٢٥) جون مير شايمر، وستيفن والت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، مرجع سابق، ص٣٤٠.

(٢٦)ستيفن والت وجون ميرز هايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، مرجع سابق، ص٥٥.

(٢٧) حمدان حمدان، ، العراق وثمن الخروج من النفق من محمد علي باشا إلى عبد الناصر فصدام حسين، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٢.

(٢٨) راجع دراسة: سعيد عكاشة: إسرائيل ورؤيتها لعراق ما بعد صدام، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، عدد ١٥٧، ٢٠٠٣، ص٨٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة

١. بول روبنسون، قاموس الأمن الدولي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩.

٢. حمدان حمدان، ، العراق وثمن الخروج من النفق من محمد علي باشا إلى عبد الناصر فصدام حسين، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤.

٣. جون ميرشايمر وستيفن وولت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

٤. ستيفن والت وجون ميرز هايمر، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية الخارجية، ترجمة محمد الحموري، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧.

٥. شيلرون راميتون وجون ستوير، أسلحة الخداع الشامل: استخدام الدعاية في حرب بوش على العراق، ترجمة: مركز التعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤.

٦. علي عودة العقابي، السياسة الخارجية ، جامعة صلاح الدين – أربيل، ٢٠٠٠.

٧. مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية: دراسة نظرية ، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١.

٨. فيص ابوخضرا، تاريخ النفوذ اليهودي في امريكا، بدون دار نشر، ١٩٩٢.

٩. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٩.

١٠. منصف السليمي، صناعة القرار السياسي الامريكي، مركز الدراسات العربي – الاوربي، باريس،١٩٩٧.

ثالثاً: المجلات والدوريات

١. سعيد عكاشة: إسرائيل ورؤيتها لعراق ما بعد صدام، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٥٧ القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠٠٣.

٢. مجلة العرب، مجلة العرب الاسبوعية، كيف يدير اللوبي اليهودي السياسة الخارجية الامريكية، العدد ١٧، ٩/ ٨/ ٢٠٠٨.

رابعاً: الرسائل و الأطاريح الجامعية

١. حيدر سامي عبد، الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق(٢٠٠١-٢٠٠٩)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ جامعة بيروت العربية، بيروت، ٢٠١٢.

٢. دينا محمد جبر، البعد المستقبلي في التخطيط الاستراتيجي الإسرائيلي، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦.
٣. مبارك، دور المخابرات في صنع السياسة الخارجية (السياسة الخارجية الأمريكية أنموذجاً)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ جامعة بيروت العربية، بيروت، ٢٠٠٨.
٤. مصطفى جاسم، السياسة الخارجية الأمريكية والمشرق العربي فترة ما بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨.

سادساً: المواقع الالكترونية

1. . http://telliabdelmalek.maktoobblog.com/7/
2. .http://www.islamselect.net/mat/72601
3. http://www.saaid.net/Doat/ahdal/82.htm